في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سايره بالحمى اي اذا تالم من جهة عضو
تداعى والتداعي ان يدعو بعضهم بعضا ليتفقوا على امر يعني كما عند تالم بعض اجزاء الجسد يسري
ذلك الى كله فكذا المؤمنون كلهم كنفس واحدة اذا اصاب واحدا منهم مصيبة ينبغي ان يغتم
بها جميعهم ويهتموا بازالتها عنه كذا ذكر في شرح المصابيح لزين العرب وقال الشيخ سعدي
في هذا المعنى • بني آدم يكديكرند • كه در آفرينش زيك كوهرند • جو عضوي بدرد آورد روزكار • دكر عضوها را نماند قرار • توكز محنت ديكران بي غمي • نشايد كه نامت نهند آدمي
ويتودد اي يتحبب **الى الناس بالاحسان الى برهم** بفتح الباء واحد الابرار **وفاجرهم**
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس واصطناع المعروف
الى كل بر وفاجر **والى من هو اهل** للاحسان **والى من هو ليس باهل** له لقوله صلى الله عليه وسلم
اصنع المعروف الى اهله فان لم يصب اهله فانت اهله **ومنها ان يتحمل الاذى عنهم** قال الامام
الغزالي في كتاب الاربعين الدين معناه السفر الى الله تع عز وجل ومن اركان السفر حسن
الصحبة في منازل السفر مع المسافرين والخلق كلهم سفر يسير بهم العمر سير السفينة
براكبها واقل درجات حسن الصحبة كف الاذى عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده وفوق ذلك ان تنفعهم وتحسن اليهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله تع انفعهم لعياله وفوق ذلك ان
تتحمل الاذى منهم وتحسن مع ذلك اليهم وذلك درجة الصديقين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ان اردت ان تسبق الصديقين فصل من قطعك
واعط من حرمك واعف عمن ظلمك انتهى كلامه **ويجعل من شتمه او جفاه او اذاه**
اذى **في حل منه** اي من جانبه او من كل من الشتم والجفاء يعني يجعله حلالا وان لم
يستحلوه **ولا يطمع السلامة من اذاهم** وفي المغرب الاذى ما يؤذيك واصله المصدر
وقوله تع في المحيض قل هو اذى اي شيء يستقذر كانه يؤذي من يقربه نفرة وكراهة
فانه محال بحسب العادة **فان الله تع لم يقطع لسان الخلق عن نفسه** اي عن ذاته
وبعض العلماء لم يجوز اطلاق النفس على الله تع الا ان الصحيح الجواز لوروده في القرآن
العظيم قال الله تع كتب على نفسه الرحمة وقال تع ويحذركم الله نفسه **فاني** بفتحتي
الهمزة والنون المشددة اي كيف **يسلم خلق** عن لسان مخلوق **مثله** روي ان موسى
عليه السلام قال الهي اسالك ان لا يقال لي ما ليس في فاوحى الله تع اليه ما فعلت
ذلك لنفسي فكيف افعل لك ذكره في شرح الخطب **ويتحمل مؤن الناس** بضم الميم
وفتح الهمزة جمع مؤنة قال في المغرب المؤنة الثقل فعولة من مانت القوم اذا احتملت
مؤنتهم **طوعا** بالفتح والسكون اي اختيارا لا كرها **شكرا لنعم الله تع عليه**

حيث

حيث اعطاه الله تع القدرة على ان يتحمل مؤنتهم ويحصل امورهم **ويقوم حوايج**
جمع حاجة وفي الجوهري الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوايج انتهى
اي يقضي حاجات **الناس** ومهماتهم **ويسعى في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة**
لاخيه المسلم قوله **لله تع فيها رضاء** صفة لقوله حاجة **وله** اي للمؤمن **فيها** اي في
تلك الحاجة **صلاح فكانما خدم الله تع الف سنة لم يقع في معصية** في شيء
من اجزاء تلك السنة **طرفة عين** اي مقدار انطباق احد جفنيه على الاخر
وجملة لم يقع صفة الف سنة بحذف العائد اي لم يقع في اجزائها قال
النبي صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاها
او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين وقال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه
حاجة فكانما خدم الله تع عمره **وييسر** اي يسهل على المعسر على من في امره عسرة **وينفس**
اي يفرج عن المكروب اي عن المغموم يقال نفس الله عنه كربته اي فرجها والكربة
بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس كذا ذكر في مختار الصحاح فقوله **ويفرج** بالجيم
عن المغموم عطف تفسيري والتفريج الكشف يقال فرج الله غمه تفريجا اي كشفه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم مرآة اخيه فاذا راى به شيئا فليمطه عنه وقال
صلى الله عليه وسلم من اقر عين مؤمن اقر الله تعالى عينه يوم القيمة فعلى المؤمن ان يعين
اخاه **فان الله تع في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث**
ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبرئيل عن الله جل جلاله انه قال ما
من عمل من اعمال البر بعد اداء الفرائض افضل من ادخال السرور في قلب المسلم وقال صلى الله
عليه وسلم ان من احب الاعمال الى الله تع ادخال السرور على المؤمن وان يفرج عنه غما او يقضي
عنه دينا او يطعمه من جوع ذكره في الخالصة والاحياء **ويتشفع للجاني** اي يطلب
شفاعة الجاني **الى المجني عليه** بل ومن حقوق الاسلام ان يشفع لكل من له حاجة من
المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه قال معوية رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفعوا الي لتوجروا واني اريد الامر
فاوخره كيف تشفعوا الي فتوجروا وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من
صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويجر بها المنفعة
الى اخر ويدفع بها المكروه عن آخر وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان زوج
بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته
فقال صلى الله عليه وسلم الا تعجب من حب مغيث لبريرة وشدة بغض بريرة مغيثا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1